الشخص

الشخص والهوية	الشخص بوصفه قيمة	الشخص بين الضرورة و الحرية
ما الهوية الشخصية؟ هل هي ثابتة ام متغيرة؟	على ماذا يتأسس البعد القيمي للشخص؟ هل على البعد الذاتي/الفردي/المستقل أم على البعد الاجتماعي/البنيوي/الأخلاقي؟	هل يملك الشخص حرية الاختيار وإرادة الفعل أم انه خاضع لحتميات وإكراهات وإشراطات موضوعية؟ هل هو ذات أم كائن حتمي؟

التصور الماهوي للهوية الشخصية	نقد التصور الماهوي للهوية الشخصية	التصور الإجتماعي لقيمة الشخص	التصور الفردي لقيمة الشخص	خطاب الحرية والارادة:	خطاب الحتمية والضرورة:
(التصور الكلاسيكي) يعتبر الهوية عنصر جوهري ثابت يتمثل في الزمان	(التصور الحديث) يعتبر أن الهوية غير قائمة على عنصر ثابت لأن ليس هناك عنصر جوهري في الانسان	تصور يعتبر أن قيمة الشخص في علاقته وتفاعله مع مجتمعه ومحيطه	تصور يعتبر أن قيمة الشخص على الحقوق الفردية استقلالية الفرد عن المجتمع	هو تصور يعتبر ان الشخص خاضع لحتميات و اشراطات اما ذاتية تعود إلى الفرد أو موضوعية (خارجية)	تصور يعتبر ان الشخص يملك حرية الاختيار في أفعاله وسلوكاته وممارساته
"شوبنهاور" إن هوية الشخص تتأسس على الإرادة، واختلاف الناس يرجع أساسا إلى اختلاف إراداتهم.	**"فرويد"** يرى في تصوره أن شخصية الإنسان هي عبارة عن صراع دائم بين مجموعة من الغرائز (الهو) والمثل الأخلاقية (الأنا الأعلى) وأيضا ضغوط الواقع الإجتماعي، لذلك فالأنا هو نتاج للتوازن والتوفيق بين هذه القوى مثلما هو أداة تحقيق هذا التوازن والتوفيق، لذلك فوحدة الشخص وحدة دينامية عسيرة ولا متناهية التحقق.	**"كانط"** يعتبر ان الشخص هو قيمة مثلى وغاية في ذاته لأنه ذات لمعقل عملي أخلاقي منه يستمد قيمته كونه كائن يحظى بالاحترام والتقدير هذا الأخير مستمد من الضمير الأخلاقي القائم على الواجب والذي يحقق للشخص كرامة	**"طوم ريغان"** يعتبر الفيلسوف المعاصر طوم ريغان أن الشخص قيمة أصلية ومثلى وغاية في ذاته ليس لأنه كائن عاقل كما فعل كانط ولكن لكونه يحيى حياة وحياته ملكا له لا يحق للآخرين أن يعرضونه للأذى والإساءة، إنه بستحق الاحترام وهو قيمة مطلقة وليس أداة لأنه يعيش حياة خاصة به.	**"واطسون"** يرى ان الشخصية هي نتاج وحصيلة لاستجابات ترسخت كردود أفعال على مثيرات خارجية تعمل على تشجيع أو كبح بنيات نفسية معينة **"فرويد"** يرى ان البناء النفسي للشخصية هو نتيجة حتمية لخبرات مرحلة الطفولة كما ان كثير من الأنشطة الإنسانية تحركها دوافع غريزية لا شعورية.	**"سيبنوزا"** يرى بأن الشخص يظل يراوح مكانه بين مملكة الضرورة ومملكة الحرية إذ يعتقد انه حر في رغباته والحقيقة انه ليس كذالك لأنه ليس هناك حرية خارج الضرورة الطبيعية فالرغبة هي حرية وارادة من جهة وحاجة وضرورة من جهة أخرى. **"مونيي"** يرى أن الشخص هو بالتعريف كيان حر وانتمائه للمجتمع لا يجب ان يلغي ويصادر حريته.فمن واجب المجتمع أن يصون حرية الأفراد وان يرقى بها وان يحترم ميولاتهم و خياراتهم لان الشخص هو الذي يقرر مصيره بنفسه.
تركيب : بالخط ان إشكالية الهوية الشخصية لم يتم الإجماع عليها فهناك من اعتبرها قائمة على الوحدة والتطابق وهناك من اعتبرها متغيرة بتغير الشخص نفسه. لكن الأكيد ان الهوية لا يمكن حصرها في عنصر واحد بل تكمن في : النفس، العقل، الإرادة، الشعور، الطبع والذاكرة		**تركيب :** رغم اتفاق التصورات الفلسفة على أن الإنسان باعتباره شخصا هو قيمة مثلى وغاية مطلقة ، إلا ان هناك اختلاف في المحددات التي تتبنى عليها هذه القيمة فهناك من ربطها بالعقل وجعل الشخص قيمة أخلاقية واجتماعية وهناك من ربطها بالوجود والحياة وجعلها قيمة فردية.		**تركيب :** لقد واكب ظهور العلوم الإنسانية دعوات تعلن عن موت الإنسان واسره داخل محددات بنيوية يجعل منه كائن خاضع لحتميات وإكراهات موضوعية وهذا ما عجل بظهور تيارات فلسفية جديدة حملت لواء تحرير الإنسان من كل القيود وفي هذا المنحى نتوجه الفلسفة الوجودية والشخصانية	

الـــغـــــــيـــر

وجود الغير	معرفة الغير	العلاقة مع الغير
ماذا يمثل وجود الغير بالنسبة للأنا؟ هل هو ضروري أم أنه تهديد لها؟	هل معرفة الغير ممكنة أم مستحيلة ؟ إذا كانت ممكنة ما هي طرقها وأدواتها ووسائلها؟ وإذا كانت مستحيلة فما هي عوائقها وموانعها؟	كيف تتحدد علاقة الأنا بالغير؟هل هي إيجابية تقوم على الصداقة والتعاون أم هي سلبية تقوم على الصراع والغرابة ؟ وما هو الرهان لتجاوز العلاقة السلبية مع الغير؟

التصور 1:	التصور 2:	التصور 1:	التصور 2:	النموذج الايجابي مع الغير:	النموذج السلبي مع الغير:
يعتبر ان وجود الغير يشكل ضرورة ملحة لتعي الأنا وجودها رغم انه يشكل موضوعا للصراع وحجيما	يعتبر ان وجود الغير غير ضروري لات الانا الذات واعية تعي ذاتها بمعزل وفي مناى عن الغير لان الغير قوة خفية تقف الانا هويتها وتماسكها	يعتبر ان معرفة الغير كذات مستحيلة لان الغير يبقى منغلق على داته وكل محاولة معرفة ستسقطه في التشيئ والنفي والموضعة او ان هذه المعرفة غير يقينية	يعتبر ان معرفة الغير ممكنة من خلال التواصل مع الغير واقامة علاقة تعاطف معه والتعايش في اطار الغيرية والكلية والبنيوية	الصداقة والغيرية	الغرابة والصراع
"سارتر" يعتبر ان وجود الغير يشكل ضرورة وأهمية بالنسبة لوجود الأنا انه بمثابة الوسيط الضروري بين الأنا وذاتها رغم انه وجوده يشكل علاقة جحيمية مع الأنا من خلال وجوده السلبي عندما يتحول إلى آخر جحيم يقتل عفوية الأنا ويحد من حريتها ويولد لديها الإحساس بالخجل من خلال النظرة التشييئية فيصيب الأنا بالتوتر والارتباط ويجعلها في موقف حرج	**"ديكارت"** يرى ان وجود الغير محتمل وجائز وممكن لكن غير ضروري بالنسبة للانا لان الوعي بالذات يتحقق عبر الانا المفكرة وفي عزلة وجودية عن الاخرين بناءا على الكوجيطو، انا افكر اذن انا موجود يؤسس ديكارت لوجود الانا الفردية في مناى وعزلة عن أي	**"سارتر"** يرى ان معرفة الغير ممكنة من خلال التواصل معه والاعتراف به تشييئه ونفيه وسلبه معنى الوعي والارادة والحرية والتلقائية: ان علاقة المعرفة بين الانا والغير تقيم هوة سحيقة لا تعبر وعدما يستحيل معه كل تواصل ممكن. ان كل منهما يشيء الاخر وقدم مثال على ذلك يتمثل في النظرة التي تحول هذه العلاقة الى علاقة جحيمية	**"ميرلوبونتي"** يعتبر معرفة الغير ممكنة من خلال التواصل معه والاعتراف به وانفيه وسلبه معنى الوعي والارادة والحرية والتلقائية، لذلك عبر الانا المفكرة وفي عزلة وجودية عن الاخرين بناءا على الانا الكوجيطو، انا افكر اذن انا موجود يؤسس ديكارت لوجود الانا الفردية في مناى وعزلة عن أي	**"ارسطو"** يعتبر أن ماهية العلاقة التي تربط الصداقة، بالآخر هي الصداقة، ومتى أحب الناس بعضهم بعضا لم تعد هناك حاجة إلى العدل، لأن قيام "صداقة الفضيلة" بين الناس تجعلهم في غنى عن العدالة والقوانين. **"كونت"** يختزل كل الأخلاق الإنسانية في فكرة " أن يحيا الإنسان من اجل غيره " ، لأن الحياة من أجل الغير تمنح الوسيلة الوحيدة لتطوير كل الوجود البشري بحرية انطلاقا من دوافع التعاطف الإنساني التي تجعل كل فرد من أفراد المجتمع يتلقى مساعدة من طرف الاخرين مقابل كبح ميولاته الشخصية و الأنانية.	**"ترستيفا"** ترى أن وحدة الجماعة ليست في الحقيقة سوى مظهر عام ، عندما نحقق فيها وبالكشف لنا أن الجماعة بحكم اختلافاتها وتناقضاتها الداخلية تحمل غريبا في ذاتها ، فليس المختلف عن الجماعة هو ذلك الدخيل أو العدو الذي يتعين القضاء عليه لإعادة السلم إلى الجماعة . بل « إن الغريب يسكننا على نحو غريب ».
تركيب : رغم قول ديكارت بعدم أهمية وجود الغير، لأن الواقع يؤكد على العكس من ذلك فالغير ضروري لأن الإنسان يحيى ويعيش في الاخرين أكثر ما يعيش في فرديته الخاصة.		**تركيب :** يلاحظ أن معرفة الغير إشكالية حقيقية فيها تضارب الاراء بين من يعتبر هذه العلاقة قائمة على التشييئ (كسارتر) أو علاقة وجدانية ك(ميرلوبونتي) تجعل معرفة الغير معضلة لا حل لها رغم محاولة إضفاء طابع الكلية على هذه المعرفة ك(شيلر) أو جعل المسألة ذات بعد بنيوي ك(دولوز)..		**تركيب :** يلاحظ أن العلاقة مع الغير إما تقوم على البعد الأخلاقي والوجداني والمدني حينما يسود التواصل والصداقة بينهما أو تقوم على الصراع والهيمنة والإقصاء عندما يتعلق الأمر أنهما غريبان .	

النظرية و التجربة

التجربة والتجريب :	العقلانية العلمية:	معايير علمية النظريات العلمية:
ما دلالة التمييز والتباين أو الاختلاف بين التجربة والتجريب ؟	ما طبيعة العقلانية العلمية وما حدودها ؟	ماهي معايير صلاحيتها؟

التصور التجريبي لمفهوم التجريب	التصور العقلاني لمفهوم التجريب	النزعة الاختبارية-التجريبية	النزعة العقلانية-الصورية	معيار تعدد الاختبارات	معيار الاتفاق مع التجربة	معيار التكذيب
تصور يعتبر أن المنهج التجريبي والتجريب العلمي هو السبيل الوحيد لبناء نظرية للمعرفة.	تصور يعتبر أن التجريبي ليست السبيل الوحيد وإنما يمكن للعقل أن يساهم في بناء نظرية للمعرفة.					
"كلود برنار" يعتبر ان المعرفة العلمية قائمة على التجريب كمنهج وبتميز عن التجربة باعتبارها ظاهرة معطاة بينما التجريب كعملية اعادة احداث الظاهرة مخبريا وفق شروط موجهة بأسئلة محددة ومؤطرة بفرضية والغرض من هذا هو التحقق من صحة الفرضية وخطوات المنهج التجريبي هي : الملاحظة-الفرضية – التجربة-القانون	**"روني توم"** ينتقد الوضعية التجريبية لانها غارقة في المنهج التجريبي فالتجريب وحده غير كافي لانتاج المعرفة العملية وان العقل يضطلع بور هام كما يتجلى ذلك في صياغة المفروض العلمية مثلا فرونى طوم يعتبر ان التجربة الذهنية الخيالية تسفر عن نتائج علمية لا تقل مصداقية عن الحقائق التجريبية الوضعية وتاريخ العلم الطبيعي يؤكد ضرورة التجربة الذهنية وخصوصا الانتقال الى دراسة الظواهر الميكروسكوبية في الفيزياء المعاصرة	**"هانز رايشنباخ"** ينتقد هانز رايشباخ النزعة العقلانية المثالية و الحدسية لأنها تتعالى عن الملاحظة الحسية و التجريب، و تعتبر أن للعقل قوة خاصة تجعله قادرا على اكتشاف القوانين الفيزيائية العامة للعالم اعتمادا على الاستنباط و الحدس العقلي ، و يرى أن المعرفة العلمية لا يمكنها أن تستغني عن الملاحظة و التجريب مما يجعل النزعة العقلية اقرب إلى النزعة المثالية و التصوف منه إلى العلمية.	**"البيرت اينشتين"** يؤكد على ان التجربة العملية لم تعد كما صورتها النزعة الاختبارية هي المصدر الوحيد للمعرفة في مجال الفيزياء المعاصرة بل ان التفكير النظري هو الذي يتحكم في مساء بناء هذه المعرفة فرغم ان النسق النظري للعلم يقوم على العلاقة المتبالة بين العقل ومعطيات التجربة الا انه حواء تكون فيه المبادرة للعقل ليس للتجربة . بينما دور التجربة اصبح منحصرا في الفيزياء المعاصرة على تاكيد ما توصل اليه النسق العلمي من نتائج تعتمد على المعادلات والقوانين الرياضية	**"بيير تويلي"** ان ما يضفي على النظرية وطابعها العلمي هو عملية اخضاع فروضها لانواع من الاختبارات التجريبية والمقارنة بينها في نظر تويلي وايضا لفروض اضافية لنظريات اخرى الشيء الذي يجعل النظرية تخرج من عزلتها وتنفتح على نظريات اخرى. هكذا فالقابلية للاختبارات المتكررة والفروض الاضافية هو ما يشكل معيار علمية النظرية وعلامة صدقها وتماسكها الداخليين.	**"بيير دوهيم"** يعتبر ان التجريب العلمي هو المرجع والمعيار الوحيد للتاكد من صحة وصلاحية نظرية علمية معينة. ويعبر عن ذلك بقوله ان الاتفاق مع التجربة يشكل بالنسبة للنظرية الفيزيائية المعيار الوحيد للحقيقة وبناءا على هذا فدور ووظيفة النظرية هو التصوف الذي يتجلى في تجميع وتنظير القوانين العلمية التي يتم الكشف عنها دون اللجوء الى التفسير او البحث في الاسباب التي تقف وراء حدوث الظواهر أي انها لا تبحث في مبدا العلية	**"كارل بوبر"** يلح كارل بوبر على مبدأ قابلية النظرية للتكذيب أو التفنيد باعتباره معيارا أساسيا يبين صدق وصلاحية كل نظرية علمية.
تركيب : نستخلص مما سبق أن المنهج التجريبي والتجريب كخطة وتقنية فعالة لاستكشاف الطبيعة وفهم ظواهرها والتوغل في مجاهلها شكل أداة فعالة في مجال العلم، لكن التطور الحاصل في الانتقال إلى دراسة الظواهر أدى إلى تحول على مستوى المنهج. وجعل الانتقال من التجربة المخبرية إلى التجربة الذهنية أمرا ضروريا ومطلبا ملحا.		**تركيب :** شكلت مسألة العقلانية إشكالية حقيقية في تاريخ العلم، بين من يرفض التفكير الفلسفي في صياغة النظريات. ويكتفي بالمناهج التجريبية/ الوضعية. وبين من يعتبر الظواهر العلمية مجال للتفكير الفلسفي العقلاني الميتافيزيقي. وهذا الصراع بين القولين انتهى إلى القول بالحوار والتعاون بين الفلسفة والعلم. لرأب الصدع بين التجريبيين والعقلانيين والذي قيل عنه أنه أشأم معركة معرفية عرفتها البشرية.		**تركيب :** ان التطور الحاصل في مجال العلم، والطفرات المستمرة التي يعرفها أدت في كل مرة إلى إعادة النظر في مفهوم العلم ذاته وأسسه ومعاييره فلم يعد العلم هو الذي يقول الحقيقة ويخبر باليقين عن الواقع بل هو اكتشاف لخطأ وقول معرض للمساءلة المستمرة عبر كل هذه المعايير التي تحدثنا عنها.	

الحقيقة

الرأي والحقيقة	معايير الحقيقة	الحقيقة بوصفها قيمة
كيف تتحدد العلاقة بين الحقيقة والرأي؟ وكيف يمكن التمييز بينهما ؟ وماهو الطريق المؤدي الى الحقيقة؟ هل العقل ام الرأي؟	ما هي معايير الحقيقة؟ وعلى ماذا يمكن تأسيسها؟	أين تكمن قيمة الحقيقة أي أين يتجلى دورها الفعلي وأهميتها العملية ؟ و لماذا هي مطلوبة ؟

الحقيقة تقوم على الرأي:	الحقيقة لا تقوم على الرأي:	الحقيقة معيار ذاتها	الحقيقة معيارها هو الواقع	الحقيقة كقيمة أخلاقية	الحقيقة كقيمة نفعية
يعتبر أصحاب هذا التصور أن الرأي يخدم الحقيقة لذلك ينبغي الانطلاق منه والاعتماد عليه.	وانما تبنى منهجيا وعلميا وعقليا في تجاوز لبادئ الرأي والرأي لا يخدم الحقيقة بل عائقا لها.	قوتها في مطابقتها لذاتها حينما يطابق الفكر ذاته من خلال تماسكه المنطقي الداخلي	في مطابقة الفكر لما هو واقعي عن طريق التجربة الحسية والعملية		
"بليز باسكال" يرى أن العقل ليس وحده مصدرا للحقائق حسب باسكال ، فالحقائق لا تعرف بواسطة العقل فقط ، بل أيضا بواسطة قوة اخرى ، وهي القلب ، وهي قوة إدراك مباشر . فحن طريق القلب نعرف بشكل مباشر المبادئ وعن طريق العقل نعرف القضايا باستخدام الاستدلال . والعقل يستند على المعارف الصادرة عن القلب لتأسيس خطابه كإمامه .إننا نشعر بالمبادئ ، أما القضايا فيستخلص بعضها من بعض ، والكل له نفس اليقين وإن اختلفت الطرق المؤدية إليه.	**"غاستون باشلار"** يتعارض العلم ، من حيث حاجته إلى الاكتمال زمن حيث المبدأ ، تماما مع الرأي . إن الرأي ، من الناحية النظرية ، دائما على خطأ . والرأي تفكير سيء بل إن الرأي لا يفكر .فهو يترجم الحاجات على معارف . والفكر العلمي يمنعنا من من تكوين رأي حول قضايا لا نفهمها ، وحول أسئلة لا نحسن صياغتها بوضوح . وبالنسبة للفكر العلمي تعتبر كل معرفة جوابا عن سؤال . وإن لم يكن ثمة سؤالفمن غير الممكن قيام أية معرفة علمية . لا شيء في العلم يسير بديهيا من تلقاء ذاته ، لا شيء معطى ، بل إن كل شيء فيه منشأ ومبني.	**"رونيه ديكارت"** يميز ديكارت بين طريقتين للوصول إلى حقيقة الأشياء هما : الحدس و الاستنباط . و المقصود بالحدس الصادر عن ذهن خالص و يقظ أي عن نور العقل وحده . وهو من البساطة والتميز بحيث لا يبقى معه شك فيما ندركه. ونظرا لبساطته تلك فإنه يكون خالصا أكثر من الاستنباط ذاته . أما الاستنباط فهو كل ما يتم استنتاجه بالضرورة من أشياء أخرى ، معلومة من قبل بنوع من اليقين، رغم كونها غير بديهية ، وإنما فقط لكونها مستنبطة انطلاقا من مبادئ صادقة ومعلومة بواسطة حركة متصلة لا تغفصل لفكر حاصل على حدس واضح بكل شيء.	**"دافيد هيوم"** يرى دافيد هيوم أنه يمكن تقييم كل موضوعات العقل الإنساني أو الأبحاث إلى نوعين : علاقة الأفكار فيما بينها والتي يمكن التأكد من صحتها بعملية فكرية دون أن تكون العلاقة متوقفة على شيء خارجي ، و علاقة الأفكار بالواقع والتي هي الموضوعات الثانية للعقل الإنساني والتي يتوقف صدقها على مدى ملاءمتها ومطابقتها لموضوعها الخارجي . فالحقيقة الأولى عقلية أو صورية ، والحقيقة من النوع الثاني تجريبية . ويعتبر الحقيقة العقلية مقدمة ضرورية للحقيقة التجريبية.	**"إيمانويل كانط"** إن قول الحقيقة واجب يتعين اعتباره بمثابة أساس وقاعدة لكل الواجبات التي يتعين تأسيسها وإقامتها على عقد قانوني، ولأن القانون ن إذا ما تسامحنا أو لموضوعه ، بل في مطابقة قانونا متذبذبا و مبتذلا لذا فالواجب بالنسبة لكانط أمر أخلاقي مطلق لا مجال فيه لمراعاة المصالح أو الظروف..الواجب واجب فقط لأنه واجب، فقول الحقيقة ليس نسبيا ولكنه قيمةأخلاقية عليا منشودة لذاتها كحقيقة موضوعية مطلقة بعيدا عن المصلحة الخاصة مهما كانت النتائج والدوافع والظروف.	**"وليم جيمس"** يدافع وليام جيمس عن أطروحة مفادها أن الحقيقة لا تكمن بحال من الأحوال في مطابقة للعقل بذاته أو لموضوعه ، بل في مطابقة للعمل أي مجموع الحاجات النفعية التي تتشكل منها مناحي الحياة الإنسانية ،ومن تم فالفكرة الصادقة و الصحيحة هي تلك المفيدة لفكرنا وسلوكنا، وبالتالي فإن امتلاك الحقيقة يعني امتلاك المفيد.
تركيب : يقدم الرأي حقائق ، تبقى دائما مؤقتة ومحكومة بالسياق أو الجهة التي تصدر عنها. وبالمقابل تبدو الحقائق العلمية ، القائمة على البناء المنهجي والمفاهيمي ، أكثر صلابة وصمودا		**تركيب :** يتحد معيار الحقيقة في ضوء المنهج المعتمد للوصول إليها. فحسب المنهج الرياضي يعتبر الحدس العقلي والاستنباط معيارين ضامنين للوصول إلى الحقيقة ، أما المنهج النقدي ، فيضع كمعيار للفكرة الصحيحة الحقيقة ذاتها.		**تركيب :** ترتبط الحقيقة، بوصفها قيمة،بالتوتر الأنطولوجي الذي تكشفه علاقة الحقيقة بللاحقيقة، فالحقيقة بقدر ما هي مهددة بالتيه الذي يسكنها، هي مهددة كذلك بتفكك خطابها وضياع المعنى ، وبالتالي اختيار العنف.	

▪ إعداد: © « AbdO 'w Alii »

☺ Koleea / Ait Melloul / Agadir

Bon Chance

الدولـــــــــة

مشروعية الدولة و غاياتها	طبيعة السلطة السياسية	الدولة بين الحق والعنف
ما الغاية من وجود الدولة ؟ ومن أين تستمد مشروعيتها ؟ هل تستند على مشروعية تعاقدية أم عقلية؟	ما طبيعة السلطة السياسية؟ هل يمكن حصرها في أجهزة الدولة أم أن السلطة قدرة مشتتة في كل المجتمع؟ هل هي متعالية عن المجال الذي تمارس فيه أم محايثة له ؟	هل تمارس الدولة سلطتها بالقوة والعنف أم بالحق والقانون؟
التصور1: الدولة تقوم على مشروعية التعاقد وغايتها تحقيق السلم والأمن والحرية والكرامة الإنسانية **التصور2:** الدولة تقوم على مشروعية العقل كقوة مطلقة تجري في التاريخ	**التصور1:** يرى أن السلطة السياسية للدولة تقوم على القوة، وهي متعالية عن المجال الممارس بحيث تحتكر هذا أجهزة الدولة. **التصور2:** يرى أن السلطة السياسية للدولة تقوم على الاعتدال والرفق، وهي محايثة للواقع ومشتتة في كل أنحاء المجتمع. وتقتسمها الدولة مع أفراد الشعب بشكل ديمقراطي.	**التصور1:** الدولة تقوم على العنف المشروع والصراع بين الطبقات **التصور2:** الدولة تقوم على الحق والعدالة
"هوبز" يتحدد موقفه من خلال اعتباره أن بحث الإنسان عن الأمن والاستقرار معناه تجاوز حالة الطبيعة، أي حالة الحروب والنزاعات، وهي ما سماها بحرب الكل ضد الكل، وهو ما يقتضي تنازل الأفراد عن حقوقهم لصالح الحاكم القوي. **"سبينوزا"** يشير إلى أن الغاية من نشوء الدولة، هي حمايـة حريـة الأفـراد وسلامتهم، وفسح المجال أمام طاقاتهم وقدراهم البدنية والعقلية والروحية.	**"التوسير"** يتحدد موقفه من خلال تمييزه بين نوعين من الأجهزة التي تحكم بها الدولة، النوع الأول ويتمثـل فـي جهـاز عيـاني "الجيش والشرطة والسجون" أما النوع الثاني فيرتبط بجهاز أكثر تكتما تسرب الدولة من خلاله إيديولوجيتها الخاصة، وفي هذا الإطار يمكن إدراج المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية. **"ميكيافلي"** يرى أن السلطة السياسية التي يمتلكها الأمير يجب أن تصدر عن قوة القانون وعن سلطة القوة، ذلك ان الحكم لايمكن أن يستقيم إلا إذا أتقن الأمير دور الثعلب والأسد، أي سياسة الدهاء والقوة مادامت كل السبل مشروعة في تحقيق الوحدة.	**"هيجل"** أن الدولـة غايـة فـي حـد ذاتهـا باعتبارها نظاما أخلاقيا يكون في احترامه احتراما للعقـل، لـذلك كـان مـن الواجـب الانخراط في الدولـة، فـلا وجـود لحريـة الأفراد في غياب حرية الدولة، فمنها يستقي الأفراد حريتهم.
تركيب : يلاحظ أن أشكال تطور الدولة عبر التاريخ غير من المشروعية التي تقوم عليها وحتى الغاية من وجودها، وهكذا كانت الدولة دائما تستجيب لروح عصرها ومتطلبات الناس وانتظاراتهم منها، لكنها تبقى في نهاية المطاف قدر محتوم لابد منها كما عبر عن ذلك هيجل.		
"جـاكلين روس" تـرى أن الدولـة تتأسس على الحق والقانون، وتسعى دولة الحق إلى ضمان حقوق الأفراد وتوسيع مجال حريـاتهم، كما تتبع قوانين تحقق الأهداف السابقة، وتتسم بطـابع المعقوليـة، ممـا يفـرض احترامها. **"عبد الله العروي"** كل دولة تعمل على إخضاع الشعب لسلطتها بالقوة والعنف ولا يجمع عليها الناس ولا يكـون الحـاكم مختـارا مـن طـرف الشـعب لا تعتبـر دولـة شـرعية، والعكس صحيح.	**"مـاكس فيبر"** يعتبـر أن الدولـة هـي المالكـة الوحيدة لحق ممارسـة العنـف داخل تجمع سياسي معين، ومن ثم فإن العنـف هو الخاصـية المميـزة للدولـة الحديثة كونـه يستمد مشروعيته من القانون. **"انجلز"** الدولـة نتـاج للصـراع بـين الطبقات، فالطبقة التي تسود اقتصاديا هي التي تسود سياسيا أي المسيطرة والأقوى والتي تدافع على ادبولوجيتها، وعلى هذا الأساس فان الدولة تمـارس سلطتها بواسطة القوة والعنف	**"مونتيسكيو"** يميز بين ثلاث وظـائف للدولـة، وهـي: السلطة التشـريعية السلطة التنفيذيـة ثم السلطة القضـائية. كما يقر مبدأ الفصل بين هذه السلط كأسـاس لقيـام العدالـة وضمـانا لحقـوق المواطنين. **"ابن خلدون"** يرى أن احتكام السلطان للعنف والبطش أومماسرة الخداع والمكر على رعيته معناه فساد أحوال الدولة. وبالمثل فإن احتكامه إلـى ملكـة الاعتـدال بـين القـوة والـذكاء، بـين الترهيب والترغيب، وإصـلاح الأحـوال باليقظـة وحسن السلوك إنما يعبر عن اعتـدال وتوسط محمود ينبغي على الحاكم الاتصاف به.	**"ماكيافلي"** يعتبـر أن الدولـة هـي الكيـان الوحيـد الـذي يحتكـر العنـف المشـروع، وهـو مـا يسـمح لهـا بممارسـة العنـف بشـكل قانونـي، وهـذا مـا يميـز الدولـة الحديثـة عـن الدولـة التقليديـة، حيـث كـان العنـف موزعـا بـين مختلـف الفاعلـين الاجتماعيـين، وهـو مـا أدى إلـى حـروب أهليـة طاحنـة.
تركيب : إن الدولة يمكن أن تقوم على العنف والقوة والصراع كما بين ذلك كل من فيبر وانجلز، إلا أن الأكيد هو أنها لا تستمر، لأن كل عنف وصـراع إلا ويولد صراع مضاد وعنف مقابل، مما يعني أن الدولة ينبغي أن ترسي دعائم الديمقراطية من خلال قيامها على العدل والمساواة وسعيها المتكرر نحو حفظ كرامة مواطنيها بصيانة حرياتهم وحقوقهم آنذاك يمكن أن تستمر الدولة وتحافظ على سلطتها.		

الحـق والعـــدالـــة

الحق بين الطبيعي والوضعي	العدالة كأساس للحق	العدالة بين المساواة والإنصاف
على أي أساس يقوم؟ هل على أساس طبيعي أم على أساس وضعي؟ هل على حق القوة أم قوة الحق؟	ما علاقة العدالة بالحق؟ هل هناك فعلا عدالة ؟ هل هي مطلقة أم نسبية ؟ وما هو البعد الأخلاقي للعدالة باعتبارها قيمة ؟	هل ينبغي تطبيق العدالة بين الناس بالتساوي، بحيث يكون الجميع أمامها سواسية، أم يجب إنصاف كل واحد منهم بحسب تميزه عن الآخرين؟
نظرية الحق الطبيعي الحق يقوم على أساس طبيعي(على حق القوة) **نظرية الحق الطبيعي والوضعي معا**	**الحق أساس العدالة** لان القوانين ليست دائما عادلة، فالقانون لا يضمن العدالة إنما ينبغي أن يقوم على الحق **العدالة أساس الحق** لأنها تقوم على القانون الذي يعتبر تجسيد للعدالة، والحق بذلك نسبي	**العدالة تقوم على الإنصاف** **العدالة تقوم على المساواة والإنصاف**
"هوبز" يرى أن الحق الطبيعي هو الحرية التي تخول لكل إنسان الحق في أن يسلك و يتصرف وفقا لما تمليه عليه طبيعته الخاصة و ما يراه نافعا، و يصف حالة الطبيعة بحرب الكل ضد الكل إنها حالة صراع و عنف و فوضى. **"سبينوزا"** يعتبر أساس الحق طبيعي ويقوم على قـانون الشـهوة ويتحـدد حسب الرغبة والقدرة، لا حسب العقل السليم. وفي الحق الطبيعي يقوم الحق على الشهوة لأن الطبيعة لم تعطيه سواها. **"ج.ج.روسو"**يرى ان انتقال الإنسان إلى حالة التمدن تجعل ما هو أخلاقي يحل محل ما هو شهواني- غريزي- و ما يراه نافعا، و يصف حالة الطبيعة بحرب الكل ضد الكل إنها حالة صراع و عنف و فوضى. **"سبينوزا"** يعتبر أساس الحق طبيعي ويقوم على قـانون الشـهوة ويتحـدد حسب الرغبة والقدرة، لا حسب العقل السليم. وفي الحق الطبيعي يقوم الحق على الشهوة لأن الطبيعة لم تعطيه سواها.	**"الان"** يرى أن أساس التمتع بـالحقوق هـي العدالـة، والعدالـة هي القوانين التي يتسـاوى أمامها كل الأفراد بغض النظر على اختلافاتهم. يرى أن أساس الحق هو حب الناس وكذلك يرى أنه طالما لم يقم الحق على الطبيعة فإن جميع الفضـائل ستتلاشـى لكن المشـكل الـذي تطرحه نظرية شيشرون هو طابعها المثالي، إذ أن الناس لا تصدر عنهم دائما سلوكات خيرة **" أرسـطو "** تتجـدد العدالـة حسـب أرسـطو بالتقابل مع الظلم، فالسلوك العادل هو السلوك المشروع القانوني والذي يعطي لكل ذي حق حقه بالتساوي، في حين أن الفعل الظـالم هو الفعل اللامشروع والالقانوني المنافي للمساواة والطبي يقوم على عدم التوسط بين الإفراط و التفريط. **"أرسطو"** العدالـة ينبغـي أن تتجـه نحـو الإنصاف معنى ذلك أن يتم تطبيق القانون وفق فهم سليم مع مراعاة ظروف الإنسان دائما وحسب الحالة الخاصة. **"أفلاطون"** يؤكد على أن العدالة فضيلة من فضائل النفس تتحقق عن طريق حدوث انسجام وتكامل بين قوى ثلاث هي: القوى الشهوانية ، القوى الغضبية، القوى العاقلة، ويشير إلى لاختلاف في طباع الناس و تفاوتهم الاجتماعي	**"ج.ج.روسو"**يرى ان انتقال الإنسان إلى حالة التمدن تجعل ما هو أخلاقي يحل محل ما هو شهواني- غريزي- و ما يراه نافعا، و يصف حالة الطبيعة بحرب الكل ضد الكل إنها حالة صراع و عنف و فوضى. **"سبينوزا"** يعتبر أساس الحق طبيعي ويقوم على قـانون الشـهوة ويتحـدد حسب الرغبة والقدرة، لا حسب العقل السليم. وفي الحق الطبيعي يقوم الحق على الشهوة لأن الطبيعة لم تعطيه سواها. **"هوبز"** يرى أن الحق الطبيعي هو الحرية التي تخول لكل إنسان الحق في أن يسلك و يتصرف وفقا لما تمليه عليه طبيعته الخاصة و ما يراه نافعا، و يصف حالة الطبيعة بحرب الكل ضد الكل إنها حالة صراع و عنف و فوضى. **"أرسطو"** العدالـة ينبغـي أن تتجـه نحـو الإنصاف معنى ذلك أن يتم تطبيق القانون وفق فهم سليم مع مراعاة ظروف الإنسان دائما وحسب الحالة الخاصة. **"أفلاطون"** يؤكد على أن العدالة فضيلة من فضائل النفس تتحقق عن طريق حدوث انسجام وتكامل بين قوى ثلاث هي: القوى الشهوانية ، القوى الغضبية، القوى العاقلة، ويشير إلى لاختلاف في طباع الناس و تفاوتهم الاجتماعي **"اولمس"** تتأسس العدالـة على مبادئ أخلاقية منها مبدأ الواجب الـذي يلـزم الإنسـان الانتصـاف بالعـدل، والعدالـة حسـب هـي المسـاواة النابعـة مـن أسـاس طبيعي، ومستندة على اتفاق يتم بموجبـه صياغـة قوانين تتوخى الإنصـاف، وتتبنى العدالة على مبدأين المسـاواة فـي الحقـوق و الواجبات.
تركيب : نستخلص أن الحق لا يمكن أن يقوم على القوة التي تمنحها الطبيعة الإنسانية وإنما يمكن أن يقوم على قوة القانون القائم على التشريع الوضعي، وهو حق نسبي يتجسد في الدولة الحديثة التي تقوم على اتفاق إرادي واجتماعي يتجاوز حالة الصراع كما كانت في حالة الطبيعة مؤسسة للحق الوضعي.		
يظهر مما سبق أن الانصاف باعتباره الضامن الوحيد للمساواة بين الأفراد فيما بينهم أساسي لتحقيق العدالة، ذلك أن هذه الأخيرة يمكن أن تقع في أخطاء وتنحرف، وبالتالي فإن هذه القاعدة عندما تغدو مرجعية شمولية، آنذاك يتحقق الحق كشرط أساسي لبلوغ العدالة.	نستخلص مما سبق أن هناك تصورين يوجدان على طرفي النقيض، أحدهما يعتبر أن القانون يحفظ الحق ويوصل إلى العدالة، والطرف الثاني يستبعد أن يكون القانون ضامن للحق والعدالة، إنه يؤكد على الطبيعة الخيرة للإنسان عندما يلتزمون باحترام حقوق بعضهم البعض، لكن إذا غاب هذا الالتزام فما العمل؟	

الواجـــــــب

الواجب و الإكراه	الوعي الأخلاقي	الواجب و المجتمع
هل يكون الإنسان ملزما بالقيام بالواجب تحت إكراه سلطة خارجية، أم أن الواجب ينبع من التزام ذاتي و خضوع إرادي ؟	ما مصدر الوعي الأخلاقي؟ هل هو ملكة ذاتية ومستقلة أم أنه نتاج وحصيلة اكتساب اجتماعي عبر التنشئة الاجتماعية؟	من أين يستمد الواجب سلطته؟ ومن أين تأتي على سلطة الأخلاق؟ هل الواجب يحكمه ضمير الفرد أم ضمير المجتمع ؟
الواجب إكراه والزام أي أن الواجب ينبغي أن يكون نابعا من الاختيار والقانوني **الواجب حرية والتزام** الحر للفرد وبإرادته الخاصة	**التصور1:** الوعي الأخلاقي منبعه الذات الفردية **التصور2:** الوعي الأخلاقي منبعه المجتمع وتأثيره المحيط عبر التنشئة الاجتماعية	**التصور1:** الواجب نابع من ضمير الفرد تجاه مجتمعه **التصور2:** الواجب نابع من ضمير المجتمع
"دوركايم" يـرى أن الواجـب حـين يقـترن بالممارسـة العمليـة داخـل المجتمع لا يكون إكراها فقط وإنما محط رغبة ـ مصدرها استحسان المجتمع ـ أيضا. **"فريد"** يعتبر أن الواجب الأخلاقي يتشكل على مستوى الأنا الأعلى عبر التربيـة والتنشئة الاجتماعية بشكل لاواعي. فالفرد يخضع بذاته للقيم والمبـادئ الأخلاقيـة السـائدة فـي مجتمعه. **"كنط"** يعتبر أن الواجب الأخلاقي أمر مطلق صادر من العقل الذي يحاول إخضاع الإرادة وتوجيهها نحو الخير، فإنجاز الواجب ليس مقيدا أو مشروطا بتحقق منفعة ما، بل مطلوبا لذاته وهكذا يكون الواجب التزامـا ولـيس إكراهـا خارجيا. **"غوبو"** الواجب شعور بقدرة داخلية قوامها الخضوع للقانون الطبيعـي الـذي يسري على الكـل، ولـيس شـعور بضـغط أو ضـرورة خارجيين.	**"ج.ج. روسو"** الإحساس بضـرورة احتـرام الواجبـات فطـري فـي الإنسـان، إن الإنسـان يعرف الخير بشكل فطري ولا يحتـاج لـدين والمجتمع والثقافة ليتعلم ما هو خير. **"إيريك فروم"** الوعي الأخلاقي للإنسان يتأسس على العقل الذي يتجـاوز بـه نزواته الذاتية و يضمن به حريته و إرادته الإنسانية التي تمكن الـذات من تجـاوز الخصوصـية نحـو كونيـة الأخلاق. فالإنسان لا يتحدد إلا من خلال كونه كائنا حرا و مريدا و كائنا عاقلا و أخلاقيا. لهذا يلزم أن تتخذ أفعاله و سلوكاته طابعا كونيا، و أن تكون موجهة من طرف العقل بدل النزوات الذي ليس بينه و بين الأخلاق أي تناقض.	**"جون راولز"** إن الواجب الأخلاقي ليس واجبا من أجل الواجب فقط بل هو واجب يتجاوز الفرد والمجتمع لينتقد على الأجيال اللاحقة من أجل تحقيق عدالـة منصـفة، باعتبارها مطلبا أخلاقيا. فتحقق العدالة لن يـتم إلا بالتضـامن مـع الأجيـال اللاحقـة والتوزيـع العـادل للخيـرات، فـالمجتمع المعاصـر مدعو بكل فاعليه ،أفراد شركاء ومؤسسات إلى الالتزام بهذا الواجب من أجل تحقيق عدالة منصفة. **"إيميـل دوركـايم"** الحيـاة الاجتماعية للفرد مرتبطة بحياته الأخلاقية المكونة من طرف القيم و الثقافة، مما يفسر أن السلطة والإكراهية تستمد قوتهـا مـن المجتمع الذي يتحكم في سلوك أفـراده و يخضـعهم لمنظمـه، و يفـرض عليهم واجبات أخلاقية عبر القيم و المعتقدات السائدة التي تمـرر عـن طريـق التنشئة الاجتماعيـة لتشـكل الضـمير الجمعي الذي يستمد منه الواجب الأخلاقي
تركيب : رغم طـابع الإكراه والإلـزام الذي يسم الواجب الأخلاقي إلا أنـه عندما يقترن بالمعرفة وبالإرادة فإنه يصبح فعلا حرا مميزا للذات الإنسانية ومخلصها من كل الشرور...	**تركيب :** رغم القول لأن الوعي الأخلاقي منبعه الذات حسب فلسفة روسو وفليل إلا أنه لا يمكن إنكار بأن للمجتمع دور أيضا في ترسيخ الوعي الأخلاقي وتشكيله وجعله اداة رقابة خارج الفرد توجه سلوكه وتضبطه وفق قواعد مؤسسية معينة	**تركيب :** تأسيسا على ما تقدم، يظهر أن العدالة لا تكون منصفة إلا إذا سلوت بين الناس على صعيد الحقوق والواجبات، ووضعت بعين الاعتبار اختلافاتهم على الصعيد الفكري والاجتماعي والاقتصادي.

الحريـــــــة

الحرية و الحتمية	حرية الإرادة	الحرية و القانون
هل الحرية مطلقة أم نسبية؟ وهل ثمة حتميات وضرورات تحد من تحقيق الإرادة الحرة لدى الانسان؟	ما علاقة الحرية بالإرادة؟ وهل الحرية إرادة مطلقة أم إرادة مقيدة؟ وهل الإرادة هي مجرد القدرة على الاختيار أم أنها روح الحرية نفسها؟	ما علاقة الحرية بالقانون؟ هل كل قانون يضمن الحرية ويحفظها؟ وهل الحرية هي احترام القانون أم معارضته وعصيانه والتمرد على قيوده؟
التصور1: يعتبر الحرية مشروطة بالحتميات وخضوع لها وتكيف معها **التصور2:** يعتبر الحرية انعتاق تام من كل أشكال الحتمية، فالحرية فعل مطلق.	**التصور1:** التصور الكلاسيكي العقلاني والأخلاقي **التصور2:** التصور المعاصر، نقد للتصور العقلاني والأخلاقي	**التصور1:** الحرية خضوع للقانون والتزام بمبادئه **التصور2:** الحرية عصيان للقوانين
" بوبر" عمل على تخليص الخرين من النـاحيـة العلميـة، فالظـاهرة الفيزيائيـة فـي نظره غير خاضعة لقوانين حتمية وإنما هي عالم مفتوح على إمكانيات إنسانية عديدة ،وهـي إمكانيـات حـرة تتميـز بالإبـداع والابتكار. فالأفعال والأحداث ليست من محض الصـدفة، وإنمـا نابعـة مـن الإرادة الحـرة للفـرد الـذي يعيش وسـط العـوالم الثلاثة. **"سارتر"** يعتبر أن الحرية لا تتحدد فقط في الاختيار،وإنما في انجـاز الفـرد لمشـروعه الوجـودي مـادام أنـه ذاتـا مسـتقلة تفعـل وتتفاعل،أمـا الإحساسـات والقـرارات التـي يتخذها فهي ليست أسبابا آلية ومستقلة عن ذواتنا،ولا يمكن اعتبارها أشياء وإنما نابعة من مسؤوليتنا وقدرتنا وإمكانيتنا على الفعل.	**"ام. كـانط"** كـل كـائن عاقـل هـو كـائن يتمتـع بحريـة الإرادة والقـدرة علـى القيـام بالفعـل الأخلاقي، ولا معنى للفعل الأخلاقي في غياب الحرية والإرادة. **"ديكارت"** يعتبر الإرادة أكمل وأعظم ما يمتلك الإنسان لأنها تمكنه القدرة على فعل الشيء أو الامتناع عن فعله،فهي التي تخرجه من وضعية اللامبالاة وتدفعه إلى الانخراط في مجال الفعل والمعرفة والاختيار الحر.	**"مونتسكيو"** الحرية هي ما يسمح به القانون فقط و ليست فعل كل ما يريده الفرد. أي أنها فعل ما يسمح له بفعله في نطاق القانون، و بمعنى أبسط فعل ما ينبغي فعله. لذا فالقوانين وجدها هي التي تحدد ماهية الحرية و قيمتها, و تمنع كل تجاوز في استعمالها, مما يعني أنها لا تعارض الحرية و إنما تنظمها **"جـان أرنـدت"** اعتبـرت الحـرية حقـا يشترك فيـه جميـع النـاس، يفـترض تـوفر نظـام سياسـي وقـوانين ينظمـان هذه الحرية، ويحددان مجـال تعايش الحريـات. أمـا الحـديث عـن حريـة داخليـة(ذاتيـة)، فهـو حـديث ملتـبس وغير واضح. فمجال الحرية الحقيقي والوحيد هـو المجـال السياسـي، لمـا يـوفره من إمكانـات الفعـل والكـلام، والحريـة بطبعهـا لا تمـارس بشـكل فعلي ومملوس، إلا عندما يحتك الفرد بالآخرين، إما على مستوى التنقل أو التعبيـر أو غيرهـا، فتلـك هـي إذن الحريـة الحقيقيـة والفعليـة فـي اعتقادها.
تركيب : رغم أن التصور الأول يعتبر أن الحرية مشروطة وخاضعة لحتميات طبيعية تاريخية ولاهوتية، فإن التصور الوجودي والعلمي الحديث عمل على تخليص الحرية من قيود كل الحتميات والحديث عن الحرية المحضة.	**تركيب :** إذا كانت الفلسفة الكلاسيكية عند ديكارت وكانط قد ربطت الإرادة الإنسانية ووضعتها تحت إرادة الخالق فقد أعلنت بذلك بداية الحداثة، فإن الفلسفة المعاصرة عمدت إلى تخليص الإرادة الإنسانية من أي قيود وجعلها مرتبطة بنداء الذات وحده.	**تركيب :** يلاحظ أن التصور الكلاسيكي يعتبر أن القانون الذي يتجسد في الدولة هو الضامن الحقيقي للحرية وهو الكفيل بضمانها وحفظها من نزاعات الفرد ونزواته الطبيعية، إلا أن التصور المعاصر يؤكد على أن ليس كل قانون هو تجسيد للحرية مما يعني أن العصيان قد يكون هو الحرية بعينها.

▪ إعداد: © « AbdO'w Alii »

☺ Koleea / Ait Melloul / Agadir

Bon Chance

التاريـــــــخ

المعرفة التاريخية	التاريخ وفكرة التقدم	دور الإنسان في التاريخ
هل المعرفة التاريخية ممكنة؟ و هل يمكن أن تكون معرفة علمية و موضوعية؟	هل التاريخ تقدم أم تكرار؟ و كيف يمكن القول بأن فكرة التقدم هي الأساس الذي يحرك أحداث التاريخ و يوجهها؟	ما هو دور الإنسان في التاريخ؟ و هل يمكن له أن يكون فاعلا في صيرورته و صانعا لأحداثه؟

التصور1: معرفة التاريخ كعلم ممكنة	التصور2: معرفة التاريخ كعلم نسبية	التصور1: يعتبر أن تقدم التاريخ يخضع لمنطق وللضرورة الحتمية	التصور2: يعتبر أن تقدم التاريخ فجائي واعتباطي ولا يخضع لمنطق صارم	التصور1: الإنسان خاضع لحتمية التاريخ ونتاج لشروطه	التصور2: الإنسان فاعل في التاريخ وصانعه
"هنري مارو" يعتبر المعرفة التاريخية معرفة علمية مكونة عن الماضي ويحيلنا هذا بأن التاريخ هو معرفة علمية حول الماضي.فهو اذن ليس سردا للماضي او ان التاريخ هو معرفة وليس بحثا او دراسة كما يراها البعض تبعا فالتاريخ هو تلك المعرفة العلمية الدقيقة والمنظمة والصحيحة والحقيقة المكونة عن الماضي الانساني فهو اذن معرفة تتعارض مع الطوباوية .	**"ريمون آرون"** إن إعادة بناء فهم الماضي عملية صعبة و تتطلب مجهودا كبيرا نظرا لقلة الوثائق التاريخية و غرابة أحداث و وقائع الماضي بالنسبة لنا كأفراد نعيش الحاضر و نفهمه أكثر من هذا الماضي، هكذا تصبح معرفة الحاضر معرفى تلقائية في حين تكون معرفة الماضي صعبة و مضنية.	**"هيجل"** يرى في فلسفته التاريخية، أن تاريخ الإنسانية يسير وفق هذا القانون الذي يعكس إرادة الروح الكلية التي تتخذ من عظماء الأمم وأبطالها أدوات لتحقيق المطلق. فكل أمة تتمكن من السيطرة ،في فترة زمنية معينة، تكون أداة لاشعورية تعبر عن إرادة الروح الكلية،إلى أن تتسلم أمة أخرى زمام القيادة في إطار تحقيق الحرية والتقدم وفقا لمشيئة الإرادة الإلهية.	**"ميرلوبونتي"** القول بفكرة التقدم الضروري أو الحتمي في حركة التاريخ يضفي على التاريخ البشري صيغة برنامج محدد سلفا، ويسقطنا في نزعة لاهوتية (ثيولوجية) بعيدة كل البعد عن العقلانية..ومن هنا، يجب عدم إغفال "العرضية" في مسار التاريخ، والتي تتجلى في تعدد الإمكانيات التي تتفتح عليها حركة التاريخ، بحيث لا يعود ما يسمى بمنطق التاريخ سوى إحدى هذه الإمكانيات.	**"هيجل"** يرى في فلسفته التاريخية، أن الإنسان ليس سوى وسيلة في يد التاريخ وليس صانعا له إلا بالمعنى الهيجلي الذي يتجلى في تنفيذ برنامج محدد سلفا من قبل الروح الإلهية المطلقة. وأما اعتقاد الإنسان في كونه صانعا للتاريخ، فليس سوى وهما أو خداعا ومكرا من التاريخ ..!	**"سارتر"** اعتبار الإنسان قادرا على صنع التاريخ وتوجيه مساره عندما يمتلك الوعي بالممكنات أو الاختيارات المتاحة له،لكي يتمكن من تجاوز الوضعية المعطاة ،أو الشروط الموضوعية، عبر تحقيقه لمشروعه ضمن حقل الممكنات التي يختار إحداها.
تركيب : اعتبارا مما سبق يمكننا ان نخلص الى القول بأن السؤال حول التاريخ هو سؤال ابستيمولوجي وسع التصورات الفلسفية والعلمية حوله وهذا ما يجعل من المعرفة التاريخية معرفة تراوح مكانها بين العلم والأدب والخيال والأسطورة و الايدولوجيا .		**تركيب :** هناك تصورات تعتبر حركة التاريخ خاضعة لمنطق خاص يرمي إلى تحقيق التقدم سعيا وراء غايات قد تتمثل في بلوغ المطلق وفقا لإرادة الروح الكلية (هيجل)... وتصورات تعترض على فكرة التقدم الخطي الهادف إلى غاية نهائية، إما بالتأكيد على عدم استبعاد الصدفة والعرضية في النظر إلى حركة التاريخ (ميرلو- بونتي).		**تركيب :** يتبين أن دور الإنسان في التاريخ قد يكون محكوما بقوى متعالية يستجيب الأفراد لمشيئتها دون وعي منهم إذا انطلقنا من وجهة نظر مثالية (هيجل)، كما قد نرى في الإنسان صانعا للتاريخ بحرية أكبر تتأسس على الوعي بالممكنات متلما تؤكد ذلك الوجودية (سارتر).

مسألة العلمية في العلوم الإنسانية

مشكلة موضعة العلوم الإنسانية	التفسير والفهم في العلوم الإنسانية	نموذجية العلوم التجريبية
هل الظاهرة الإنسانية قابلة للدراسة العلمية الموضوعية؟	ما هي قدرة العلوم الإنسانية على فهم وتفسير الظواهر الإنسانية؟	هل يجب أن تؤسس العلوم الإنسانية نفسها ضرورة على نموذج العلوم الطبيعية؟

التصور1: الوضعي الكلاسيكي	التصور2: الابستمولوجي المعاصر	التصور1:	التصور2:	التصور1:	التصور2:
يعتبر أن الظاهرة الإنسانية قابلة للموضعة	يقول بصعوبة موضعة الظاهرة الإنسانية	يعتبر أن الظواهر الانسانية قابلة للتفسير والتنبؤ	التصور2: يعتبر أن الظواهر الانسانية قابلة للفهم فقط	التصور1: يقول بامكانية اتخاذ المنهج التجريبي كمنهج للعلوم الإنسانية	التصور2:يقول بصعوبة اتخاذ المنهج التجريبي كمنهج للعلوم الإنسانية
"أوجست كونت" يرى أنه من الممكن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية مادامت الفيزياء الاجتماعية (العلم الذي يدرس المجتمع) هي امتداد للفيزياء الطبيعية وغيرها من العلوم الدقيقة، نظرا لإمكانية اعتمادها الملاحظة و بالتالي المنهج التجريبي كوسيلة لبلوغ الأهداف و النتائج الموضوعية و الثابتة.	**"جون بياجي"** يؤكد على صعوبة الوصول إلى الموضوعية العلمية في العلوم الإنسانية كما الحال في العلوم الحقة بسبب صعوبة الفصل بين الذات و الظاهرة المراد دراستها ، و الاعتماد على المعرفية الحدسية للدارس مما يجعله إحساسا بضرورة التقنيات الموضوعية، فالعالم لا يكون أبدا عالما معزولا، بل هو ملتزم بشكل ما بوقف فلسفي أو أيديولوجي .	**"ليفي ستروس"** يعتقد أن العلوم الطبيعية علوم تفسيرية وتنبئية على الرغم من الصعوبات التي تطرحها العلاقة الموجودة بين الوظيفتين. لكن الأمر يختلف فيما يخص العلوم الإنسانية، لأن هذه العلوم لا تقدم سوى تصورات فضفاضة. وعلى الرغم من أنها علوم مهيأة في الأصل لكي تقوم بوظائف تنبئية إلا أن تنبوئاتها غالبا ما تكون خاطئة.	**"فيلهايم دلتاي"** أن العلوم الإنسانية تتعامل مع ظاهر حية كلية ، معطاة عن طريق التجربة الداخلية لا يمكن تجزيئها كما الحال بالنسبة للظواهر الطبيعية المتجانسة و القابلة للعزل و الدراسة الخارجية . ومن ثم فلابد أن تطور العلوم الإنسانية - و كما يسميها دلتاي العلوم الروحية – مناهجها و هذه هي طريق العلمية.	**"وارنبي - طولرا"** إن العلوم الإنسانية لا يمكنها أن تصل إلى معرفة حقيقية للظواهر الإنسانية إلا بهذا التداخل بين الذات و الموضوع، فلا ينبغي ألا تطغى هذه الذاتية على البحث فتغير من نتائجه و تأول دلالته.	**"ميرلوبونتي"** يعتبر من خلال موقفه الفينومينولوجي أن مصدر المعرفة الإنسانية هو تفاعل الذات مع العالم من خلال التجربة التي تعيشها هذه الذات،فالإنسان هو مولد العالم داخل هذا العالم وذلك من خلال تمثله لهذا العالم وترجمته لتجربته الذاتية، ولذلك فكل دراسة موضوعية للظاهرة الإنسانية هي استلاب لهذه التجربة الإنسانية التي تميز هذا الأخير عن غيره.
تركيب : يتبين أن إشكالية موضعة الظاهرة الإنسانية، إشكالية إبيستيمولوجية، تتمركز أساسا حول التداخل الموجود بين الذات والموضوع، الأمر الذي ينفتح على التساؤل حول نوعية الوظائف العلمية التي تضطلع بها هذه العلوم الإنسانية، وما هي قدرتها على فهم الظواهر وتفسيرها؟		**تركيب :** مشكلة الفهم و التفسير في العلوم الإنسانية طرحتها الرغبة في تمثل المنهج التي اتبعته العلوم الحقة، لكن المسألة تظل إشكالية مادام السعي إلى التفسير يؤثر على دراسة الظاهرة الإنسانية و الاكتفاء بالفهم يوقع في الذاتية، لكن ينبغي التأكيد على ضرورة تمثل الروح العلمية بكل مقوماتها أثناء بحث الظاهرة الإنسانية.		**تركيب :** نكتشف من خلال ما تقدم ذكره، أن مقاربة ظواهر الإنسان، إما أن تنبني على ما تقدمه العلوم الطبيعية أو الحقة من وسائل اشتغل دقيقة وموضوعية، كالملاحظة والتجربة وغيرها، وإما أن تنبني على استحضار خصوصية هذا الكائن الروحي، والذي ينفلت بروحه هاته من كل تحديد موضوعي.

العـنـــــــف

أشكال العنف	العنف في التاريخ	العنف والمشروعية
ما هي طبيعة العنف؟ وما هي أشكاله ومظاهره؟ وهل ينحصر العنف في مظاهره المثيرة كالحروب أم أنه قد يوجد على نحو خفي وكامن؟	ما الذي يفسر ظاهرة العنف في التاريخ؟ أو بتعبير آخر؛ كيف يتولد العنف في التاريخ البشري؟ وما الذي دفع الإنسان لممارسته؟	هل من مبررات معقولة تجعل ممارسة عفا ما مشروعا؟ وهل يمكن الإقرار بمشروعية العنف من زاوية الحق والقانون والعدالة؟

التصور1: العنف المادي يقوم على استعمال القوة بغير وجه حق	التصور1: العنف الرمزي يقوم على استخدام الأفكار واللغة لإلحاق الضرر بالآخرين	التصور1: يعتبر العنف ظاهرة عابرة في التاريخ	التصور2: يعتبر العنف مؤسس ومدشن للتاريخ	التصور1: يعتبر أن العنف يمكن أن يكون مشروعا إذا مورس بالقانون	التصور2: يرفض أن يكون العنف مشروعا مهما كان مصدره
"كونراد لورنتز" إن النزعة العدوانية لدى الإنسان هي نزعة مكتسبة وطبيعية في نفس الوقت لأن الإنسان يولد مسالما خاليا من العنف لكن يكتسبه عن طريق السلوك. و يستمد من دراسة الغرائز عند الحيوانات وللنزعة العدوانية لدى الإنسان نفس الوظائف الموجودة لدى الحيوان و المتمثلة في الحفاظ على النوع.	**"بيير بورديو"** يرى أن العنف الرمزي أشد وقعا وتأثيرا في السلوك والتجربة الإنسانيتين من العنف المادي، فالعنف الرمزي هو عنف لطيف وغير محسوس يمارس على الفاعلين الاجتماعيين بموافقتهم وتواطئهم.	**"كارل ماركس"** التاريخ البشري هو تاريخ صراع بين الطبقات حول وسائل الإنتاج، لا يتقدم إلا بفعل التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، وينتهي هذا التناقض بميلاد مجتمع جديد وتاريخ جديد.	**"فرويد"** قيادة العنف المتمثلة في سيطرة العنف الغاشم أو العنف الذي يعززه العقل إلى نشأة و ظهور مفهوم الحق كقوة جديدة مكنت من تكسير العنف و ذلك عن طريق القانون المتمثل في قوة الناس كما أن فكرة الحق و العنف غير متناقضتين و بالعكس كل واحد منهما نشأ عن الآخر .	**"ماكس فيبر"** العنف مشروع من جانب واحد هو جانب الدولة، وهي وحدها لها الحق الذي فوضه لها الشعب في ممارسته، من خلال أجهزتها البوليسية، لردع المخالفين للقوانين، ومثيري الشغب والفوضى داخل المجتمع.	**"غالتي"** ليس من حق أي أحد سواء كان فردا أو جماعة أو دولة أن يمارس العنف والقوة لإحقاق الحق أو فرض النظام، لأنه لا يفصح إلا عن بهيمية الإنسان، لذا على الإنسان اللجوء إلى الوسائل السلمية للتعبير عن آدميته وحل مشاكله.
تركيب : يتمظهر العنف في شكل مادي تتعدد أشكال التأليم التي يجسدها بحسب الوسائل المستخدمة في التعنيف والتي تتطور بفعل التقدم التقني الذي يزيد من حدته، كما يتمظهر في شكل رمزي يعد أشد وقعا على الفاعلين الإجتماعيين على الرغم من أنهم لا يحسونه لكنه يمارس عليهم بموافقتهم وتواطئهم.		**تركيب :** لإسدال الستار على ما تم تداوله، يمكن القول إن العنف المادي الإقتصادي هو محرك التاريخ البشري بفعل إحتكار الطبقة المضطهدة لوسائل الإنتاج، غير أن للرغبة دور في صنع التاريخ بفعل المحاكاة، مما يفضي إلى البحث عن أضحية يضحى بها لوضع حد للصراع بين الأنا والغير داخل المجتمع.		**تركيب :** ليس بوسعنا إذن سوى أن ننتهي للقول إن لا وجود لدولة عبر التاريخ بدون عنف يبيح لها حفظ النظام من خلال المؤسسات التي يخول لها ممارسته، وهو حق وإن كانت تحتكره الدولة لنفسها فإن اللاعنف يجسد مثالا إنسانيا يؤسس للحوار والتعايش ويمكن من البحث عن الحلول للمشاكل التي تعرض سير حياة الأفراد أو الدول بالطرق السلمية.

السعادة

تمثلات السعادة	البحث عن السعادة	السعادة والواجب
أين تكمن السعادة بالضبط ؟ لماذا هي غاية في حد ذاتها؟ هل هي معطاة أم مبنية؟ هل هناك معايير ودلائل على السعادة؟	هل يمكن تحقيق السعادة ؟ ما السبيل إلى تحقيقها ؟ هل تحقيق ذاتنا كفيل بتحصيلنا السعادة ؟ وهل كل اللذات تحقق لنا السعادة ؟	ما هي علاقة السعادة بالواجب؟ هل السعادة واجب نحو الذات أم نحو الغير, أم هما معا؟ وكيف يمكن بلوغ السعادة ؟

التصور1: السعادة عقلية	التصور2: السعادة خيالية	التصور1: نظرة الفلسفة الرواقية في سبيل تحصيل السعادة	التصور2: نظرة فلسفة الأنوار في سبيل تحصيل السعادة	التصور1: السعادة تقوم على احترام الواجب	التصور1: السعادة تقوم على المصلحة والمنفعة
"أرسطو" تمثلات العامة عن السعادة متعددة ومتباينة وذلك راجع إلى طبيعة السعادة واصلها، فهناك من يحصرها في اللذة أو الثروة أو التشريفات أو في غيرها، بينما السعادة الحقيقية هي التي تكون غاية بذاتها حين تقوم على فضيلة الإعتدال.	**"كانط"** يعتبر ان تعدد المواقف و الآراء و التمثلات حول السعادة هو ما يجعل الإنسان عاجزا عن تحديد و وضع تصور عام و مطلق للسعادة. ليخلص إلى اعتبار السعادة مثلا أعلى للخيال المستند على مبادئ التجربة و أن من المستحيل الوصول إلى كل شامل لسلسلة من النتائج هي في الواقع لا متناهية	**"سينيكا"** يرى انه لتحقيق السعادة علينا أن نسلك طريق "العقل" ، ونبتعد عن طريق "المحاكاة ". القصد القول : أن لانتبع الطريق الذي تسلكه العامة في تحصيل السعادة ،لأن السبيل الأكثر إستعمالا -في نظره- هو الأكثر تضليلا.	**"روسو"** يعتقد أن الناس في بداية أمرهم كانوا يعيشون على الضروريات ويرضون بما يأخذونه من الطبيعة لتأمين بقائهم. ثم تعلم الإنسان أن الحياة تكون أكثر ارتياحا لما يتعايش مع الغير، فبدأ يحب الحياة الزوجية والأبناء، فتعلم أن حب السعادة هي المحرك الحقيقي للفعل الإنساني. لكن ما أن اتجه إلى إنتاج الكماليات حتى فسدت حياته لأنه تحول إلى عبد لها.	**"كـانـط"** لا تنال السعادة إلا إذا أدى الشخص واجبه نحو الآخر، استجابة لنداء الضمير وحده، وللواجب في حد ذاته، كيفما كانت النتائج والتبعات المترتبة عن ذلك، صيانة لكرامة الإنسان، وتكريسا للقيم الإنسانية الكونية.	**"جيمس"** السعادة هي ما يعود بالنفع والفائدة على الذات، فالفكرة الحقيقة هي التي لها مفعول في حياتنا وتترتب عنها نتائج تغير شيئا ما في حياتنا وهذا تكمن قيمة الحقيقة، لذلك فالإنسان لا يؤدي واجبا ما لم يتوخ منه تحقيق مصلحة أو تجنب مضرة.
تركيب : وهكذا، وفي الوقت الذي يبطل تصور العامة في نظر الموقفين معا للسعادة بحصرها في الإشباع الجسماني أو الرضا الفكري، ينجلي إختلاف جوهري بينهما حول مبدأ السعادة ومنتهاها، فالأول لا تغادر لديه ملكة الفكر المجرد والتنظيم السياسي للمدينة/الجمهورية، والثاني يعتبر كل من يمتهن الجسد ولذاته عبدا خسيسا لا يملك القوة ليستمتع بها.		**تركيب :** اذا كانت فلسفة الرواقية (سينيكا) ترى أن سبيل السعادة في ابتكار طريق خاص يوصل للهدف المنشود ويكون العقل هو منير هذا الطريق، فإن فلسفة الأنوار (روسو) ترى أن الانسان ترك السعادة وراءه يوم أن قبل الانتقال من حياة البساطة الى حياة الكماليات التي لا تنتهي وعدم القدرة على أشباعها.		**تركيب :** إن الشخص بحسب القولين، إما أن يخضع للواجب كغاية في ذاته وبغض النظر عما يتوخى منه من نتائج، مما يجعل الواجب كونيا ومنزها عن الرغبات والفوائد الشخصية الأنانية، وإما أن يخضع لمبدأ النافع والمفيد في الأفكار والأفعال، فلا يستجيب إلا للواجبات التي يمكن الإنتفاع منها في حياته الشخصية، وهذا وحده ما يجعل الشخص سعيدا.

▪ إعداد: © « AbdO'w Alii »

☺ Koleea / Ait Melloul / Agadir

Bon Chance